

الفصل السادس

النموذج الأساسي للكلاب

أحجام وأشكال الكلاب

● الجلد.. البناء - الكساء - اللون

● الرأس - الشكل والحجم

● الأذن.. الشكل والحجم

● الذيل

النموذج الأساسي للكلاب

تتميز الكلاب بوجود عدد كبير من السلالات تتنوع أشكالها الجسدية وأحجامها وسلوكياتها تنوعا بالغا إلى الحد الذى يصعب معه تصديق أنها تنتمى جميعا إلى أصل واحد. وفى معظم الحالات تدخل الإنسان فى عمليات الانتخاب الطبيعى بإجراء عمليات تهجين مختلفة لإنتاج سلالات جديدة. ذلك لأننا نربى الكلاب لأداء وظائف معينة حيث نحتاج إلى كلاب ذات أرجل طويلة تتحمل الجرى أو ذات آذان قائمة منتصبة تتمتع بحساسية عالية للسمع. أو ذات أجسام طويلة قريبة من الأرض حتى يمكنها التسلل إلى مخابئ الأرناب تحت سطح الأرض وعلى طول التاريخ تدخل الإنسان فى عمليات التهجين لإنتاج سلالات ذات ألوان جذابة وأشكال طريفة.

فى مناطق قليلة من العالم تجد الكلاب الأليفة الفرصة لتتوالد بحريتها دون تدخل من الإنسان. وبعضها عاد مرة أخرى إلى الحياة البرية لتكون فيما بينها فريقا للصيد والتقاط الطعام من النفايات.

يعتبر كلب الدنغ (كلب ضار) الذى يتواجد فى أستراليا نموذجا طيبا لمجموعة الكلاب «نصف البرية» التى تعيش فى الوقت الحاضر وهى تعيش بالكامل دون أن تتلقى أية مساعدة من الإنسان وهى تزدهر فى الجو الحار والمناطق الجافة مسقوفة الحرارة (حيث لا يمكن للحيوانات الأخرى الحياة) ويمكنها رعاية الجراء تحت ظروف مناخية غاية فى القسوة.

تتميز كلاب الدنغ بلونها المشابه للون الرمال وهى مغطاة بشعر قصير، الأمر الذى يساعد فى إنقاص الإحساس بوطأة الحرارة الشديدة للشمس وكما يقوم أيضا بعزل جيد للمحافظة على دفء، حرارة الجسم فى الليل. وكلاب الدنغ كبيرة وقوية لها أرجل طويلة تساعد فى الجرى السريع وراء الفريسة بينما تتميز بخظم طويل ضيق يتضمن مجموعة قوية من الأسنان التى تتناسب بشكل بديع

مع وظيفتها فى قتل الفريسة. وتعيش كلاب الدنغ حياة اجتماعية وتشترك كمجموعة متجانسة فى تربية الجراء وتوفير الغذاء وأماكن الإيواء المناسبة لجميع أفراد القطيع وهى ذات مهارة عالية فى إبداع وسائل مبتكرة فى الاتصال والتفاهم فيما بينها. والواقع أننا استفدنا كثيرا من دراسة كلاب الدنغ لأنها أعطتنا صورة صادقة عن الشكل النهائى لسلالات الكلاب القديمة.

استطاعت كلاب الدنغ أن تجعل حياتها البرية مزدهرة بالرغم من غياب الغذاء الصحى الوفير والتدفئة ووجود الطبيب البيطرى - هذه العوامل التى توفرها لهم اليوم - ويرجع السبب فى ذلك إلى بنائها الجسدى القوى الذى يؤهلها للتمايش ومثل هذه الظروف البيئية الصعبة.

أحجام وأشكال الجسم

أشكال وأحجام الجسم للكلاب تعبر عادة عن انعكاس الأحكام الخاصة بأصولها. فنحن عادة نرى الكلاب بغرض أداء وظائف معينة وبناء عليه فإن الإنسان ينتخب السلالات التي تظهر فيها مهارات خاصة أو قدرات معينة ليزاوجها مع سلالات لها نفس الخواص وبهذه الطريقة يمكن تحديد أشكال وأحجام الكلاب الناتجة مسبقا بصورة مؤكدة تقريبا.

• الكلاب سريعة الجرى لمسافات قصيرة

هذه الكلاب تستطيع الجرى السريع لمسافات قصيرة. ولكن لا قدرة لها على تحمل الجرى السريع لمسافات طويلة ومن أمثلة ذلك الكلب السلوقي Greyhound (كلب من كلاب الصيد) الذي يتميز بجسمه النحيل مع وجود عضلات قوية. والجسم ضيق. الأمر الذي يساعد على إنقاص مقاومة الريح له أثناء الانطلاق السريع كما أن له رثة ذات سعة ضخمة تقع في صدر عميق. الأرجل طويلة مما يساعدها على قطع مسافات طويلة في الخطوة الواحدة ومن أمثلة هذا الكلب كلب البُورزوي borzoi وهو كلب روسي يستفاد منه في طرد الذئب. يبلغ ارتفاعه عند الأكتاف ٧٣ - ٧٩سم وهو ارتفاع يتيح له مجالاً أكبر للرؤية.

• كلاب الجرى لمسافات طويلة

الكلاب القادرة على الجرى لمسافات طويلة تختلف في الشكل عن الكلاب القادرة على الجرى السريع لمسافات قصيرة حيث تميل الأولى إلى الانطلاق السريع بطريقة الخبيب (إحدى طرق العدو وفيها ينقل الكلب أيا منه وأيسره معا) وهذا يتطلب اتساع أقل عند مفصل الأكتاف مما يجعل شكل الكلب أكثر دمجا (مكتنز) ويحتاج هذا النوع من الكلاب إلى رثة منسعة إلى حد معقول وبناء عليه فإن صدر هذا الكلب من هذا النوع يكون متوسط العمق.

يحتاج الكلب إلى تغذية دائمة أثناء الطريق وقد يستهلك مخزونَه في الجسم إذا لم يتوفر له مصدر غذائي مناسب في الحال.

● الأوزان الثقيلة

في معظم الحالات يكون حجم وقوام السلالات الثقيلة انعكاسًا لوظائفها الأصلية (ككلاب محاربة أو كلاب للنقل) هذه السلالات مثل الدُزواس (كلب ضخ من كلاب الحراسة mastiff) أو البُكسر boxer هذه السلالات يتم تربيتها أصلاً لمحاربة الثيران والدببة أو حتى الكلاب الأخرى. هذه الكلاب تحتاج إلى قوة تحمل ومرونة في الجسم كما تحتاج إلى عظام سميكة وقوية والرأس والعنق مزودة بمضلات قوية والسرعة هنا غير هامة ولذا فإن سعة الرئة وقابليتها للتمدد ليست عناصر هامة.

تستخدم الكلاب ثقيلة الوزن في جر الأثقال ومن أمثلتها Bernese أو سلالة Rottweiler وهي تتميز بالقوة وضخامة الجسم.

● كلاب الأعمال الأرضية

الكلاب المرباه يفرض أداء الأعمال الأرضية تحتاج إلى السرعة مثل الترير (كلب صغير نشط من كلاب الصيد Terrier) من التي تجيد التسلل إلى المخابئ الأرضية. تميل إلى النحافة، والجسم الطويل، والأرجل القصيرة والقدرة على الاستدارة في مساحة ضيقة للغاية، هذه السلالات من الكلاب لا تقوم عادة بالجرى لمسافات طويلة على الأرض أو الهرولة ولهذا السبب تكون سعة الرئة عادية.

● سلالات السباق

وهذه تجرى لمسافات قصيرة وعلى مراحل متباعدة مثل كلاب الصيد التي تقتصر وظيفتها على اكتشاف طريدة مقتولة أو مجروحة وتعيدها إلى صاحبها أو كلاب رعى الأغنام وحتى تحتاج إلى الجسم المتوازن وهي على الأرجح تحتاج

إلى منزلة متوسطة بين السرعة والقدرة على التحمل ولذا فهي تميل إلى أن تكون كلابا كبيرة الحجم مع رنة ذات سعة جيدة ومن أمثلها كلب الكول و كلاب الصيد. وتمتبر جميعها من السلالات متوسطة الحجم وتتميز بالمهارة فى السباحة.

• الكلب الرقيق

هذا النوع من الكلاب لا يحتاج إلى الجرى إلى أى مسافة وهى عادة كلاب صغيرة جدا حتى يمكنها الوقوف تحت أقدام صاحبها حيث يمكنه التقاطها بسهولة.

أشكالها وأحجامها منمنمة ذات رؤوس كبيرة وأجسام صغيرة وبذا يبدو الكلب بصفة دائمة كحيوان غير ناضج. ومن أمثلتها كلب بكين (كلب صغير قصير القوائم عريض الوجه طويل الشعر ناعمة Pekingese) و كلب الشياو (كلب صغير الجسم جدا Chihuahuas).

الجلد.. البناء.. الكساء.. اللون

يقدم الجلد الحماية الطبيعية للجسم ضد المؤثرات الخارجية كما يساعد على احتفاظ الجسم بدرجة حرارته منتظمة. وبالإضافة لما سبق فإن الجلد حساس للحرارة والبرودة واللمس والألم.

• بناء الجلد

يتكون الجلد من طبقتين رئيسيتين البشرة - الأدمة - والبشرة هى خلايا الطبقة الخارجية وهذه الطبقة تجدد نفسها حيث تتفصل وتتساقط لتحل محلها خلايا جديدة حية بنفس الطريقة التى تحدث مع الإنسان وتقع الأدمة تحت طبقة البشرة مباشرة وهى قوية ومرنة وتحتوى هذه الطبقة على الأعصاب والأوعية الدموية التى تمد البشرة باحتياجاتها. تفتح الغدد العرقية خلال البشرة وفى الكلاب توجد الغدد العرقية فى المقام الأول فى ليبد القدم (غلتظ كالوسادة فى باطن قدم الكلب) وفى الأذنين. تفقد الكلاب جزءا يسيرا جدا من الحرارة من خلال الشعر

الذى يغطي أجسامها وعلى العموم فإن الكلاب تشرق من خلال أقدامها أو من خلال اللهاث.

● الكساء الشعرى

تبرز جريبات (أكياس) الشعر خلال طبقة البشرة وفى الكلاب يبرز عدد من الشعر خلال نفس الفتحة حيث تتكون عادة من شعرة واحدة أكثر سمكا وهى تعرف باسم الشعرة الحارسة وفى أغلب الأحوال تكون هذه الشعرة ذات لون مختلف عن الشعرات المحيطة بها وهذا يعطى المظهر المبرقش لغطاء الجسم.

توجد غدة دهنية لتغذية جراب الشعر ليحتفظ الجلد بمظهره الزيتى ويعطى للغطاء الخارجى للجسم شكلا مصقولا ولامعا.

توجد ليفة عضلية صغيرة فى طبقة الآدمة (الطبقة العميقة من الجلد) ويمكنها التحكم فى الشعرات الحارسة حيث تنقبض وتنبسط عند إحساس الحيوان بالإثارة أو عند توافر النية لديه للهجوم والاعتداء وبالتالي تنتصب الشعرة وهو ما سبق شرحه من قدرة الكلاب على انتصاب شعر العنق والظهر.

ينمو شعر الكلاب فى دورات وهذا يعنى أن الشعر إما أن يكون فى مرحلة نمو (مرحلة انتقالية) أو فى مرحلة راحة ولا يتناقص الشعر القديم إلا عندما تكون الشعرة الجديدة تامة النمو وعلى استعداد لتحل محلها. ويتوقف الزمن اللازم لإتمام العملية السابقة على عدة عوامل منها عوامل الجو وعدد ساعات ضوء النهار وهرمونات الكلب.

● أنواع الغطاء الشعرى

يتحدد طول ولون ونمط غطاء الكلب على العوامل الجينية (الوراثية). بعض السلالات لها طبقة تحت الغطاء سميكة تكون عادة أنعم وأخف من الطبقة الخشنة الخارجية وهذا يساعد على حبس الهواء ويعمل كعازل مؤثر ضد البرودة وهو عادة الغطاء الذى يسقط أثناء تغيير الشعر وتوجد سلالات أخرى مثل

Labrador لها طبقة تحت الغطاء رقيقة للغاية وأحيانا يعمل الشعر الخشن كطبقة عازلة للماء مما يسهل على الكلب التخلص من الماء المتراكم على جسمه. الغطاء الشعرى قد يكون مستقيما ورفيعا مثل ما نشاهده فى كلب الوايمرى (كلب المانى Weimaraner) أو كثيفا ومجعدا كما فى كلب اليودل (كلب ذكى Bodle).

● اللون

التنوع العريض لألوان شعر الكلب يعنى نمو عدد كبير من الشعر ذى ألوان مختلفة.

- متعدد الألوان يتكون من لونين مثل الأسود مع الأصفر أو أسود مع أبيض.
- مثلث الألوان: تشكيلة من الأسود مع الأبيض مع الأصفر.
- القمحي: اللون الذهبى.
- الأسود: يسود فيها اللون الرمادى، الذهبى، الفضى ولكن كل شعره لها قمة سوداء اللون.
- الأغبر: خليط من اللون الأبيض مع شعر ملون برتقالى أو أزرق ويسود عليها اللون الكستنائى.
- الرمادى: تنتشر عليه الألوان على شكل شرائط تشبه ما نراه فى النمر وهى عبارة عن شعر أسود ينتشر على خلفية من الشعر الأخف لونا.

الرأس: الشكل والحجم

عند إلقاء نظرة على جانب الوجه (البروفيل) لكل من سلالة St. Bernard ومقارنتها بكلب من سلالة الشياواو chihuahua يصعب فى هذه الحالة تصديق أن كليهما ينتمى إلى نفس النوع حيث يتميز St. Bernard برأس ضخم ذى طلعة وملامح مربعة وعريضة وهو يخالف بشكل كامل كلب الشياواو الذى يشبه القبة المستديرة.



الكلب الذموم له آذان طويلة

● السلالات مستطيلة الوجه أو السلالات ذات الأنف الطويل

معظمها ذات رأس وخطم ضيق وهي طويلة الجسم ومن أمثلتها الجيرزي Greyhound Borzois السلوقي.

● السلالات مستديرة الوجه

لها خطم قصير مربع. معظم كلاب الصيد تقع ضمن هذا التصنيف.

● السلالات قصيرة الوجه

مثل البكسر Boxer، البلدوج Bull dog والبج Pug. (كلب شبيه بالبلدوج ولكنه أصغر منه بكثير) لها رؤوس ذات أشكال غريبة للغاية بعض الكلاب تقع ضمن هذا التصنيف مثل كلب الصين Pekingese لا يوجد لها خطم على الإطلاق.

• الجمجمة

بالرغم من وجود اختلافات شاسعة بين أشكال الجماجم في السلالات المختلفة إلا أنها تشترك جميعا في احتوائها على نفس العظام حيث تلتحم الصفائح العظمية المكونة لقمة الجمجمة عند منتصف الجبهة وفي سلالات قليلة مثل كلب الشيووا Chihuahua ينمحي مكان الاتصال تاركا فجوة (اليافوخ).



رأس ضخم وآذان منتصبه قائمة

• موقع العين

الطريقة التي تقع بها العين في جمجمة الكلب لا تؤثر على الشكل الجمالي فقط ولكنها تؤثر أيضا في مجال الرؤية. والواقع أن الكلب له مجال رؤية أوسع من مجال الرؤية لدى الإنسان الذي يصل إلى 100° بينما يصل في سلالات الكلاب ذات الأنف المسطح مثل البج Pug إلى 200° ويصل في كلب البُرزى Borzoi إلى 270° وهذا يتيح لها مجال رؤية أفضل لاكتشاف الفرائس أو مراقبة الحركات.

• أشكال الأنف المختلفة

تحتوى أنف الكلب على عدد كبير من الخلايا الحسية وهي متمركزة فى الفشاء الشمى، ويشير حجم الأنف إلى ما إذا كانت تربية هذه السلالة لأداء وظيفة تتبع الآثار الشمية أم تم تربيتها لأداء وظيفة أخرى ومن أمثلة ذلك يقدر عدد الخلايا الحسية فى أنف الدُسهُنْد Dachshund (كلب المانى صغير طويل الجسم قصير القوائم) بما يزيد عن ٢٢٠ مليون خلية ويعتقد أنها تصل فى أنف الإنسان إلى رقم يدور حول خمسة ملايين.

الأذن، الشكل، والحجم

التنوع فى أحجام وأشكال الأذن فى الكلاب واسع المدى ومع ذلك فإن الشكل الخارجى للأذن لا يؤثر على أداء الوظيفة للأذن الداخلية وفى مقدرة الكلب على السماع بأى شكل.



كلب اليباست له أشهر آذان طويلة

يؤثر الشكل وقدرة الأذن على الحركة على مقدرة الكلب على تجميع الأصوات وتركيزها علاوة على استخدامها كأداة لبث الإشارات المناسبة عند محاولة الكلاب للاتصال مع والتفاهم فيما بينها. وربما يفسر لنا ذلك السبب في أن أسلاف الكلاب (الذئاب) كانت تمتلك آذانا كبيرة قائمة ومنتصبة على الدوام بحيث يمكن للذئب إدارتها على محورها من جانب لآخر أو إرخاؤها على ظهرها. يوجد لأذن الذئب ١٧ عضلة لتدعيمها وتحريكها وكل أذن مستقلة عن الأخرى أو تتحركان معا وتستعملها كواحدة من أكثر وسائل التعبير بالجسد شيوعا.

بعض السلالات مثل كلب الراعي الألماني (German - Shepherd) - كلب ذكي كثيرا ما يستعمل لأغراض بوليسية ولقيادة العميان) مازالت حتى اليوم لها آذان قائمة يمكن للكلب تحريكها واستخدامها كوسيلة للتعبير والتفاهم مع غيره من الكلاب.

سلالات أخرى (مثل السبيلي Spaniel) كلب صغير قصير القوائم طويل الشعر متموجة كبير الأذن مستريخهما) لها آذان طويلة ثقيلة مستريخة.



الكلب السبيلي له آذان تشبه
جناحا الفراشة

سلالات قليلة مثل البودل (Poodle) ينمو داخل قناة الأذن شعر منتصب. الأمر الذى يساعد على تراكم القاذورات والصلحاح لتكوين بيئة مناسبة لنمو وتكاثر البكتريا التى تساعد على انتقال الأمراض المعدية ويجب نزع هذا الشعر بصفة منتظمة لتفادى حدوث مشكلات مرضية وبمجرد اعتياد الكلب على هذه التجربة فإنه يجد سعادة فى تنفيذ هذا الأمر ويستجيب بسرعة لعمليات نزع الشعر من الأذن.

عرفنا أن آذان الكلب واحدة من أكبر وسائل الاتصال والتفاهم بين الكلاب كما تعتبر إحدى وسائل التعبير، وتشعر الكلاب أحيانا بالثقة عندما تنصب أذانها على شكل زاوية قائمة منتصبه إلى أقصى قدر ممكن وهذا يساعدها على تجميع أكبر قدر من المعلومات الصوتية كما يضىف عليها منظرا أكثر مهابة، كثيرا ما يستفيد منه الكلب عند محاولة إخافة أعدائه وهى على أية حال إشارة إلى إحساس الكلب بالقلق وأحيانا يرخى الكلب أذانه على ظهره فى حالات الاطمئنان.



الصدر

• الأذان البرعمية

مطوية. مثل هذا الشكل يساعد على حماية الأذان الداخلية من القاذورات والتلف.

• أذان الخفافش

كبيرة ومنتصبة مثل البلدوج الفرنسى. تتنوع الحركة فى هذه الأذان المنتصبة من سلالة لأخرى.

• أذان الفراشة

وهى تشبه الفراشة. يوجد شعر طويل يغطى السطح الخارجى للأذن.

• الأذان الساقطة

تتساقط الأذان على جانبى الرأس. يختلف حجم الأذن الخارجية باختلاف السلالة.

• الأذن القائمة (المنتصبة)

الكلب الراعى الألمانى German Sheperd القيروى (Terrier) لها آذان منتصبه ويختلف الحجم والموقع من سلالة لأخرى.

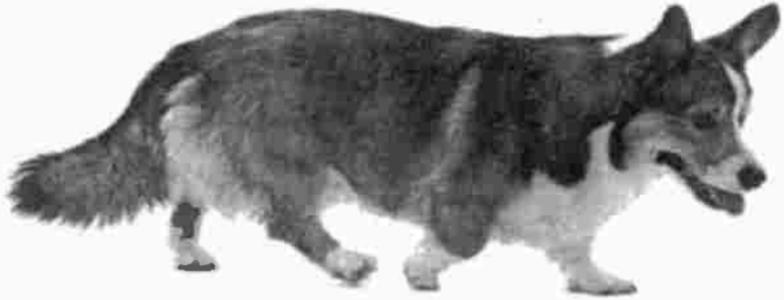
• الأذان الوردية

وقبها يظهر السطح الداخلى الناعم للأذن.

كلب البلدج Bulldog، الويت Whippet كلب صغير نحيل سريع العدو له آذان وردية.

الذيول

الذيول للكلاب هى مصدر فخرها ووسيلة للتمتع. قاعدة الذيل عبارة عن امتداد العمود الفقرى ويعمل الذيل كدفة ويساعد على حفظ التوازن ويعتبر ترمومترا لقياس الحالة العاطفية والنفسية.



الذيل مرفوع في الاتجاه إلى أعلى الظهر قليلا إشارة إلى الإثارة والغضب وإظهار النوايا العدوانية

الذيل قد يكون قصيرا أو طويلا كما تولد سلالات قليلة بدون ذيل. بعض مربى السلالات يستخدم وسائل الهندسة الوراثية والتعامل مع الجينات بفرض تغيير صفات هذه الكلاب عديم الذيل لإنتاج ذرية منها عن طريق التهجين تتميز بوجود ذيل لها.

معظم الكلاب بها ذيل قادر على الحركة وبصفة أساسية من جانب إلى آخر علاوة على قدرتها على تحريك الذيل في الاتجاه العمودى. بعض السلالات مثل الاسبيتز Spitz (كلب صغير طويل الشعر مستدق الخطم) تلف ذيلها في وضع رأسى ليستقر فوق الظهر عند الإثارة أو الإهاجة وعلى أية حال فإن معظم الكلاب ترفع ذيلها في المواقف التى تحتاج إلى التحدى والجرأة.

يقوم الكلب بهز ذيله لعدة أسباب متنوعة أهمها التعبير عن النوايا والحالة المزاجية.

العواطف يمكن التعبير عنها وفقا لموضع الذيل وسعة حركته وسرعتها والذيل المهتز لا يعبر فى كل الأحوال عن الإحساس بالسعادة. وعندما نهز ذيلها وهو متدل إلى أسفل فهذه إشارة تعنى عدم الثقة أو الخوف والذيل الذى يدخل تحت جسم الكلب مع الاستمرار فى الهز يشير صراحة إلى عدم الإحساس بالرضا أو الثقة.

يحتمل أن هز الذيل يساعد على نشر معلومات الإشارات الشمية التي تنبع من الأكياس الشرجية أو مع البول. وهز الذيل يساعد على نشر هذه الروائح وتوزيعها. يقع تحت الذيل فتحة الشرج التي يوجد بجوارها الأكياس الشرجية واحد على كل جانب من جانبي فتحة الشرج بنفس النظام الذي تقع فيه عقارب الساعة على الرقمين ٢ ، ١٠ على مينا الساعة وهي تحتوى على خليط من المواد التي تنقل المعلومات الشمية للكلاب فيما بينها.

يحدث أحيانا أن يصاب الكلب بانسداد أكياس الشرج أو تتعرض لإصابة مرضية وعندها يقوم الكلب بعض ما تحت الذيل بشكل مسعور أو يقوم بحك منطقة الإصابة فى الأرض بشكل متكرر. ويمكن علاج هذه الحالة بسهولة بالضغط باليد عند مكان الإصابة واستقبال المخلفات الناتجة على قطعة من القماش أو القطن ويمكن لأى فرد تعلم هذه الطريقة من الطبيب البيطرى لتنفيذها عند تكرار الإصابة. ويجدر بنا فى هذا المقام الإشارة إلى أن إفرازات الكيس الشرجى ذات رائحة نتنه وعفنة. والواقع أن بعض الكلاب تصدر عنها هذه الروائح الكريهة عند إحساسها بالخوف الشديد أو مواجهة موقف يشكل تهديدا خطيرا ويحتمل أنها تلجأ إلى هذه الوسيلة لتطفيش خصومها عند شم هذه الرائحة الكريهة.